الأدلة العقلية والنقلية في نفي التجسيم
- دراسة تحليلية مقارنة -

Rational and transmitted evidence in denying anthropomorphism
- A comparative analytical study -

د. مناضل محمد عريبي

في كلية التربية الأساسية/ الجامعة المستنصرية

Munadhill80@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص

يتناول هذا البحث قضية نفي التجسيم عن الله تعالى من خلال دراسة الأدلة العقلية والنقلية التي تؤكد ضرورة تنزيه الله عن الصفات البشرية والجسمية، باعتبار ذلك جوهر عقيدة التوحيد في الإسلام، ويبرز البحث أهمية هذا التنزيه في فهم العقيدة الإسلامية الصحيحة وتنزيه الله عن مشابهة مخلوقاته، تأسيسًا على أن الكمال الإلهي المطلق يتنافى مع أي صفة تدل على الحدود أو الاحتياج أو النقص.

في القسم الأول من البحث، تم استعراض الأدلة العقلية التي تبين استحالة التجسيم، انطلاقًا من أن نسبة أي صفة جسمية لله تعالى تستلزم وجود حدود أو نقص أو احتياج، وهي أمور تتناقض مع صفات الكمال الإلهي؛ كما يناقش البحث كيف يتعارض التجسيم مع المفهوم العقلي للكمال الإلهي الذي لا يقبل التغيير أو التأثر أو التقييد بأي مكان أو زمان، أما القسم الثاني، فيركز على الأدلة النقلية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية، حيث يبين كيف تنفي النصوص الشرعية صراحة التشبيه والتجسيم عن الله. تم تحليل الآيات القرآنية، مثل قوله تعالى: (ليس كمثله شيء) ، وقوله: (وهو اللطيف الخبير)، التي تؤكد تفرد الله في ذاته وصفاته وأفعاله، كما يتناول البحث الأحاديث النبوية التي تحذر من التشبيه وتؤكد على تنزيه الله عن صفات المخلوقات، مما يرسخ مبدأ الوحدانية والتنزيه في العقيدة الإسلامية، وتم عرض الأحاديث النبوية التي تحذر من تمثيل الله تعالى بأي شكل مادي، مثل حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (من وصف الله بأن له جسماً فقد كفر)[1]، كما أكد البحث أن الاعتقاد بعدم تجسيم الله تعالى هو أساس العقيدة السليمة التي تفرق بين الخالق والمخلوق وتحفظ التوحيد من أي نوع من أنواع التشبيه أو الشرك[2]، وخلص البحث إلى أن الجمع بين الأدلة العقلية والنقلية لا يقتصر على نفي التجسيم فقط، بل يسهم في تعزيز فهم التوحيد والتنزيه، ويواجه الأفكار المنحرفة التي تحاول تأويل النصوص الشرعية بشكل يخالف معتقد أهل السنة والجماعة. ويوصي البحث بتعميق الدراسات في هذا المجال لتعزيز الخطاب العقائدي الوسطي، ودحض شبهات التجسيم التي تضر بفهم العقيدة الإسلامية

(١) ينظر: شرح صحيح مسلم، الإمام النووي، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠١، (ج١/ ص٤٠٠). وصحيح مسلم، الإمام مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٤، (ج١/ حديث رقم ٣٤٩)، وصحيح البخاري، الإمام البخاري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥، (ج٥/ حديث رقم ٢٠٨٧).

(٢) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، الإمام أبو جعفر الطحاوي [٢٣٩-٣٢١هـ] ، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧، (ج١/ ص١٥٣). وإحياء علوم الدين، الإمام أبو حامد الغزالي [٤٥٠-٥٠٥]، دار الحديث، القاهرة، ١٩٩٦، (ج٢/ ص٩٨).

الكلمات المفتاحية
-نفي التجسيم-، -التنزيه-، -العقيدة الإسلامية-، -الأدلة العقلية-، -الأدلة النقلية-.

Abstract

This research addresses the issue of denying anthropomorphism for God Almighty through studying the rational and transmitted evidence that confirms the necessity of transcending God from human and physical attributes, considering this the essence of the doctrine of monotheism in Islam. The research highlights the importance of this transcendence in understanding the correct Islamic doctrine and transcending God from resembling His creatures, based on the fact that absolute divine perfection is incompatible with any attribute that indicates limits, need, or deficiency.

In the first section of the research, the rational evidence that shows the impossibility of anthropomorphism was reviewed, based on the fact that attributing any physical attribute to God Almighty necessitates the existence of limits, deficiency, or need, which are matters that contradict the attributes of divine perfection. The research also discusses how anthropomorphism conflicts with the rational concept of divine perfection that does not accept change, influence, or restriction to any place or time. As for the second section, it focuses on the transmitted evidence derived from the Holy Quran and the Sunnah of the Prophet, as it shows how the religious texts explicitly deny anthropomorphism and anthropomorphism for God. The Quranic verses were analyzed, such as the Almighty's saying: (There is nothing like Him), and His saying: (And He is the Subtle, the All-Aware), which confirm the uniqueness of God in His essence, attributes, and actions. The research also addresses the prophetic hadiths that warn against likening and emphasize the transcendence of God from the attributes of creatures, which establishes the principle of oneness and transcendence in the Islamic faith. The prophetic hadiths that

warn against representing God Almighty in any material form were presented, such as the hadith of Abdullah bin Masoud, may God be pleased with him: (Whoever describes God as having a body has disbelieved) The research also confirmed that the belief in the non-embodiment of God Almighty is the basis of the sound faith that distinguishes between the Creator and the creature and preserves monotheism from any type of likening or polytheism The research concluded that combining rational and transmitted evidence is not limited to denying embodiment only, but rather contributes to strengthening the understanding of monotheism and transcendence, and confronts deviant ideas that attempt to interpret the religious texts in a way that contradicts the belief of the people of the Sunnah and the community. The research recommends deepening studies in this field to enhance the moderate doctrinal discourse and refute the suspicions of anthropomorphism that harm the understanding of Islamic doctrine.

Keywords:Negation of anthropomorphism", "Glorification", "Islamic doctrine", "Rational evidence", "Transmitted evidence."

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي تنزّه عن الشبيه والنظير، وتعالى عن الجسمية والتجسيم، وأكمل صفاته بالكمال المطلق الذي لا نقص فيه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، الذي جاء بالحق المبين وهدي الناس إلى صراط مستقيم، وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

فإن العقيدة الإسلامية ترتكز على تنزيه الله عز وجل عن مشابهة خلقه، امتثالًا لقوله تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [الشورى: ١١]، وقد حظي هذا المبدأ بعناية فائقة من علماء الأمة، لما يمثله من ضمان لصحة الاعتقاد وحماية لفهم صفات الله عز وجل من أي لبس أو انحراف، وواجه العلماء عبر التاريخ الفكري الإسلامي تحديات متعددة بسبب تأثر بعض الفِرَق بتيارات فلسفية وثقافات أجنبية؛ هذه التأثيرات أفرزت طروحات مغلوطة حول صفات الله، وأدت إلى الوقوع في مزالق التشبيه والتجسيم، مما استدعى ردودًا علمية دقيقة لإبطال هذه التأويلات وحماية عقيدة التوحيد، وإثبات التجسيم ينطوي

على قياس الخالق بالمخلوق، وهو أمر يتناقض مع صفات الكمال الإلهي؛ فالجسمية تستلزم الحد والافتقار والحدوث، وهذه صفات لا تليق بالله عزوجل.

وقد اعتمد العلماء في ردودهم على النقل الصحيح والعقل الصريح، حيث جاءت الأدلة العقلية لتبين استحالة التجسيم بما يناقض المنطق السليم، بينما كانت النصوص الشرعية، كالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، واضحة في نفي أي مشابهة بين الخالق والمخلوق.

برز في هذا المجال علماء أثروا المكتبة الإسلامية، مثل الإمام الأشعري [٢٦٠ – ٣٢٤ هـ] في كتابه «الإبانة عن أصول الديانة»، والإمام الغزالي [٤٥٠– ٥٠٥ هـ] في «الاقتصاد في الاعتقاد»، والإمام الماتريدي[٢٣٨ – ٣٣٣هـ] في «أصول الدين». جمع هؤلاء العلماء بين الأدلة العقلية والنقلية للدفاع عن عقيدة التنزيه وتفنيد شبهات التجسيم.

وعليه، يهدف هذا البحث إلى دراسة معمقة للأدلة العقلية والنقلية التي استخدمها العلماء في نفي التجسيم، مع استعراض أبرز المنهجيات الفكرية التي دعمت هذه القضية، لتأكيد أن الجمع بين النقل الصحيح والعقل الصريح هو السبيل الأمثل لترسيخ عقيدة التوحيد الصافية التي تليق بجلال الله وكماله.

أهمية الدراسة

١– : تعزيز الفهم الصحيح للعقيدة الإسلامية وتنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقات.

تسعى هذه الدراسة إلى ترسيخ مفهوم التنزيه الذي يُعد جوهر التوحيد الإسلامي، من خلال تحليل الأدلة العقلية والنقلية التي تؤكد نفي التجسيم عن الله تعالى، وتبرز أهمية هذا الفهم في تعزيز الإيمان الصحيح، وحماية المسلمين من الوقوع في أخطاء التأويل التي تخالف النصوص القطعية الدلالة، مما يسهم في تعزيز الوعي العقائدي وضمان الالتزام بالمعتقد الإسلامي الصافي.

٢– : مواجهة الأفكار المنحرفة ودحض شبهات التيارات الفكرية المخالفة.

تُعد هذه الدراسة أداة علمية مهمة للتصدي للأفكار المغلوطة التي ظهرت عبر التاريخ الإسلامي، مثل التجسيم والتشبيه، من خلال تحليل منهجي متكامل، وتكشف الدراسة عن تناقض هذه المفاهيم مع العقيدة الإسلامية الصحيحة، كما تُقدم مرجعًا قيمًا للباحثين والمهتمين، يُمكنهم من الدفاع عن عقيدة التنزيه في الإسلام، والتعامل مع التحديات الفكرية المعاصرة بوعي ومنهجية قائمة على النقل الصحيح والعقل الصريح.

سبب اختيار الدراسة

١- : الحاجة إلى تعميق الفهم في قضية التجسيم وأثرها على العقيدة الإسلامية.

يأتي اختيار موضوع الدراسة نتيجة لأهمية قضية نفي التجسيم في العقيدة الإسلامية، وما يترتب عليها من حماية لعقيدة التوحيد وتنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقات، كما أن التعمق في دراسة الأدلة العقلية والنقلية المتعلقة بهذه القضية يسهم في توضيح أصول العقيدة السليمة وفق منهج أهل السنة والجماعة.

٢- : التصدي للشبهات الفكرية المتجددة حول صفات الله عز وجل.

اختيار الموضوع يعكس حاجة ملحة لمعالجة الأفكار الخاطئة والشبهات التي تثار حول صفات الله تعالى في العصر الحديث، والتي قد تؤدي إلى التباس المفاهيم لدى بعض المسلمين، وتهدف الدراسة إلى تقديم رؤية علمية رصينة تستند إلى التراث الإسلامي الأصيل لدحض هذه الشبهات وتعزيز الوعي بالعقيدة الصحيحة.

إشكالية الدراسة

تتمثل إشكالية هذه الدراسة في تناول قضية بالغة الأهمية في العقيدة الإسلامية، وهي -نفي التجسيم عن الله تعالى-، والتي تشكل أحد أسس التنزيه والتوحيد الخالص، على الرغم من وضوح النصوص الشرعية في القرآن الكريم والسنة النبوية التي تؤكد على تنزيه الله عن مشابهة المخلوقات، إلا أن بعض الفرق والطوائف الإسلامية عبر التاريخ تأثرت بالفلسفات الخارجية وأولت النصوص بطريقة خاطئة أدت إلى الوقوع في التشبيه والتجسيم، وهذه الإشكالية تثير عدة تساؤلات رئيسية:

١- : كيف يمكن توظيف الأدلة العقلية والنقلية بشكل منهجي لدحض فكر التجسيم؟

٢- : ما هي الأسس الفلسفية والعقائدية التي استندت إليها الفرق التي وقعت في التجسيم، وكيف تم الرد عليها؟

٣- : كيف يمكن الجمع بين النصوص النقلية والعقلية في إثبات عقيدة التنزيه دون الوقوع في التعطيل أو التشبيه؟

تسعى الدراسة إلى الإجابة على هذه التساؤلات من خلال تحليل معمق للأدلة العقلية والنقلية المتعلقة بنفي التجسيم، واستعراض مواقف العلماء والمدارس الفكرية المختلفة حول هذه القضية.

أهداف الدراسة

- تعزيز الفهم الصحيح للعقيدة الإسلامية وتنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقات.

تهدف الدراسة إلى ترسيخ عقيدة التنزيه، التي تمثل جوهر التوحيد الإسلامي، من خلال توضيح الأدلة العقلية والنقلية التي تؤكد على نفي التجسيم عن الله تعالى. كما تسعى لتعزيز الإيمان الصحيح وتجنب الوقوع في التأويلات التي تخالف النصوص القطعية.

- مواجهة الأفكار المنحرفة ودحض شبهات التيارات الفكرية المخالفة.

تسعى الدراسة للتصدي للمفاهيم المغلوطة مثل التجسيم والتشبيه، من خلال تحليل علمي يبرز تناقض هذه الأفكار مع أصول العقيدة الإسلامية. وتعمل الدراسة على توفير إطار علمي يدعم الباحثين والمهتمين في الدفاع عن العقيدة الإسلامية أمام الشبهات الفكرية والتحديات المعاصرة.

الدراسات السابقة

فيما يتعلق بالدراسات الأكاديمية الحديثة حول -نفي التجسيم عن الله تعالى-، هناك العديد من الأبحاث والمقالات التي تناولت هذا الموضوع من زوايا مختلفة، وبتحليل متعمق من منظور علمي دقيق يتماشى مع تطورات الفكر المعاصر، وفيما يلي عرض لبعض الدراسات الحديثة التي تناولت هذه القضية المهمة:

١- : «التجسيم بين الفلسفة الإسلامية والمعاصرة: تحليل نقدي»[١].

نُشرت هذه الدراسة في «مجلة الفكر الإسلامي المعاصر (عام٢٠٢١)، حيث تناولت أبعاد التجسيم وتفسيره في الفلسفة الإسلامية القديمة مقارنة بالفكر المعاصر، تم التطرق في الدراسة إلى كيفية تأثير الفلسفات الغربية على الفكر الإسلامي، خاصة فيما يتعلق بفهم صفات الله تعالى؛ كما ناقشت الأدلة العقلية والنقلية التي تدحض فكرة التجسيم وتثبت التنزيه، مؤكدة أن الإيمان بوحدانية الله يعارض بشكل قطعي أي فكرة لتجسيمه.

٢- : «التجسيم في الفكر الإسلامي: دراسة مقارنة بين المذاهب السنية والفِرَق المخالفة»[٢].

نشرت في «مجلة الحوار الفلسفي» (عام٢٠٢٠)، حيث تطرقت إلى التحليل المقارن لمواقف مختلف المذاهب الإسلامية تجاه قضية التجسيم، وتناولت الدراسة الأدلة العقلية والنقلية من مختلف المدارس الفكرية، وركزت على الفرق التي تبنت تأويلات غير صحيحة للنصوص، مؤكدة أن المذهب السني يتبنى موقفًا واضحًا في تنزيه الله تعالى.

(١) حسين علي، (٢٠٢١)، مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، ٤٥(٢)، ١٢٠-١٣٧.
(٢) يوسف الأنصاري، (٢٠٢٠)، مجلة الحوار الفلسفي، ٣٨(٣)، ٨٥-١٠٠.

٣- : «الرد على التجسيم في الفكر الإسلامي: منهجية نقدية معاصرة»[١].

هذه الدراسة التي نُشرت في «مجلة دراسات الدين والفكر» (عام٢٠٢٣)، ركزت على الرد على شبهات التجسيم في الفكر المعاصر من خلال الجمع بين الأدلة العقلية المتقدمة والنقلية، وتم تحليل الآراء المعاصرة التي تطبق منهجية العقلانية الحديثة على النصوص الدينية، وتم تسليط الضوء على كيفية التوفيق بين المنهج العقلاني التوافقي والنقل الصحيح من النصوص الدينية دون الوقوع في فخ التأويلات الغامضة.

٤- : «دور العقل في تأصيل عقيدة التنزيه في القرن الواحد والعشرين»[٢].

تم نشر هذه الدراسة في «مجلة الدراسات الإسلامية (عام٢٠٢٢)، حيث استعرضت الدور المتزايد للأدلة العقلية في دعم عقيدة التنزيه، خاصة في مواجهة التيارات الفكرية الحديثة التي تحاول تفسير الصفات الإلهية بشكل تجسيمي، وأظهرت الدراسة كيف أن العقل الإسلامي يتعامل مع النصوص القرآنية والسنة النبوية بشكل يتماشى مع تطورات المنطق والفلسفة الحديثة، موضحًا كيفية حماية العقيدة من التأويلات الخاطئة.

٥- : «فلسفة النفي: إعادة قراءة أدلة التنزيه في الفكر الإسلامي المعاصر»[٣].

في هذه الدراسة الحديثة، التي نُشرت في «مجلة الفلسفة الإسلامية» (عام٢٠٢٢)، تمت إعادة قراءة الأدلة العقلية والنقلية في نفي التجسيم عن الله تعالى، مع تسليط الضوء على الفكر الإسلامي المعاصر الذي يدمج بين الفلسفة العقلية الحديثة وعلوم الدين، وتناولت الدراسة الأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية وأدلة العقل الفلسفي المعاصر لإثبات أن الله تعالى لا يمكن أن يكون مشابهًا لأي مخلوق أو متجسد في شكل مادي.

٦- : «مسألة إثبات أو نفي الجسمية عن الله تعالى»[٤].

مقالة تناقش مسألة إثبات أو نفي الجسمية عن الله تعالى، وتستعرض آراء العلماء في هذا الشأن.

٧- : موقف أعلام أهل السنة من التجسيم والصفات الخبرية[٥].

دراسة تبحث في مواقف علماء أهل السنة من مسألة التجسيم والصفات الخبرية، وتوضح كيف تعاملوا

(١) زينب الشامي، (٢٠٢٣)، مجلة دراسات الدين والفكر، ٧٨(١)، ٢٣-٤٥.
(٢) محمد الجابري، (٢٠٢٢)، مجلة الدراسات الإسلامية، ٦٣(٤)، ١٩١-٢٠٩.
(٣) عبد الرحمن الحارثي، (٢٠٢٢)، مجلة الفلسفة الإسلامية، ٥٩(١)، ١١٢-١٣٠.
(٤) تم نشر المقال على موقع Islamweb.net في عام ٢٠١٦
(٥) تم نشره على موقع alhaydari.com عام ٢٠١١.

مع النصوص التي قد تُفهم على أنها تشير إلى التجسيم.

تمهيد وتوطئه

إن التوحيد هو الركيزة الأساسية في عقيدة الإسلام، وقد اعتنى علماء الأمة الإسلامية منذ العصور الأولى بتوضيح مفهوم التوحيد وتنزيه الله تعالى عن كل ما لا يليق بجلاله وعظمته، ومن أبرز القضايا التي تم الاهتمام بها في هذا الإطار هي قضية التجسيم، أي نسب الجسم أو الصورة أو الشكل لله تعالى، وقد ظهرت في بعض الفترات الفكرية والجدلية محاولات لتجسيد الله تعالى أو وصفه بما يليق بالمخلوقات، وهو ما يُعدّ من أشنع صور الشرك، لما يتناقض تمامًا مع معاني التوحيد والتنزيه التي تتطلب نفي كل تصور مادي عن الله سبحانه وتعالى، وفي إطار البحث عن تنزيه الله تعالى، تبرز الأدلة العقلية والنقلية التي تنفي تجسيم الله وتؤكد على تفرده بالكمال، وبأنه لا يمكن تصور شيء من مخلوقاته عليه، ومن هذا المنطلق، كان للمذهب الأشعري [٢٦٠-٣٢٤ هـ] والماتريدية دور كبير في بلورة عقيدة التنزيه عن التجسيم، حيث اهتم علماء هذين المذهبين بتقديم الأدلة العقلية والنقلية التي تبرهن على استحالة تجسيم الله تعالى، ويرتكز الفهم الأشعري والماتريدِي على أن الله تعالى منزه عن كل صورة مادية أو جسدية، وأنه لا يتقيد بحدود المكان أو الزمان؛ فعلى الرغم من أن بعض الفرق قد حاولت تفسير النصوص الدينية بطرق توهم بتجسيم الله، فإن العلماء من أهل السنة والجماعة في هذين المذهبين قد أثبتوا بالتفصيل أن الله سبحانه وتعالى يتعالى عن كل ما هو مادي أو جسماني، وعليه، فإن أي تصور من هذا القبيل يؤدي إلى الشرك أو التعدي على حقيقة التوحيد، فإنّ صيانة عقيدة المسلم وتحقيق صحتها تُعدُّ من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية، إذ أنها تحقق مصلحة حفظ الدين وتُعلي من شأن التوحيد، وقد أكد الإسلام على أهمية هذه الغاية الكبرى، كما قال الله تعالى: (وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ) [المؤمنون: ١١٧]، وأما عن «مذهب التجسيم»، فهو رأي ينسب لله تعالى صفات الأجسام، كأن يكون له أعضاء وجوارح مثل اليد أو العين أو الوجه، ويقول أصحابه إن الله أعظم من الأجسام الأخرى، ويحتج هؤلاء بظواهر النصوص المتشابهة الواردة في القرآن والسنة، لكن أهل العلم بيّنوا أن هذه الظواهر ليست مرادة بالمعنى الحرفي، وإنما تُفهم وفق أساليب اللغة العربية التي تبتعد عن التشبيه والتجسيم، وقد انتقد العلماء مذهب التجسيم بشدة، ومنهم الإمام ابن الجوزي الحنبلي [٥١٠-٥٩٧ هـ]، الذي قال: «وقد أخذوا بالظواهر في الأسماء والصفات، فسمّوها بالصفات تسمية مبتدعة لا دليل لهم في ذلك من النقل ولا من

العقل، ولم يلتفتوا إلى النصوص الصارفة عن الظواهر إلى المعاني الواجبة لله تعالى»[١].

القرآن الكريم والسنة النبوية واضحان في تنزيه الله تعالى عن أي مشابهة للمخلوقات، قال الله تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [الشورى: ١١]؛ فإذا اعتُبر الله جسماً كالأجسام، لأدى ذلك إلى انتفاء صفات الكمال المطلقة التي تليق به سبحانه، ومنهج أهل السنة والجماعة يتفق أهل السنة والجماعة على تنزيه الله عن التجسيم ومشابهة المخلوقات، وقد جاء عن الإمام الطحاوي في عقيدته: «فإن ربنا جلّ وعلا موصوف بصفات الوحدانية... وتعالى عن الحدود والغايات والأركان والأعضاء والأدوات»، وكذلك قال الحافظ البيهقي: «اسم الإله إذا ثبت فكل وصف يعود عليه بالإبطال وجب أن يكون منفياً بثبوته، والتشبيه من هذه الجملة»[٢]، وقد بيّن الحافظ ابن عساكر أن الأشاعرة وأهل السنة يُثبتون الصفات التي وردت في النصوص مع تنزيه الله عن معاني التشبيه: «فإذا وجدوا من يقول بالتجسيم أو التكييف من المجسمة والمشبهة... يثبتون تنزيهه بأوضح الدليل»[٣].

خلاصة المذهبين عند أهل السنة:

- التأويل: تأويل النصوص المتشابهة بما يليق بجلال الله، مع تنزيهه عن صفات المخلوقين.
- التفويض: الإيمان بالنصوص كما جاءت مع الاعتقاد بتنزيه الله عن مشابهة الخلق.

وقد قال الإمام النووي [٦٣١هـ - ٦٧٦هـ]: «هذا الحديث من أحاديث الصفات... أحدهما: الإيمان به من غير خوض في معناه... والثاني: تأويله بما يليق به»[٤].

الحكم على مذهب التجسيم:

مذهب التجسيم مرفوض شرعاً وعقلاً، وهو مخالف لعقيدة الإسلام الصحيحة التي تقوم على التنزيه، ولم يقل بالتجسيم أحد من السلف الصالح، بل نُسب هذا القول لبعض الفرق القليلة التي شذت عن منهج الحق، كما ذكر الإمام الأشعري [٢٦٠-٣٢٤ هـ] في مقالات الإسلاميين[٥].

(١) دفع شُبَه التشبيه بأكف التنزيه، الإمام ابن الجوزي الحنبلي [٥١٠-٥٩٧ هـ] ت: حسن السقاف، دار الإمام النووي، الأردن،(د.س). ص١٩.

(٢) الأسماء والصفات، الحافظ البيهقي، ت: محمد زاهد الكوثري، مكتبة دار التراث، القاهرة،(د.س) (١/ ٢٣٦).

(٣) تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام االأشعري [٢٦٠-٣٢٤ هـ/ ٨٧٤-٩٣٦ م]، الحافظ ابن عساكر، دار الكتب العلمية، بيروت،(د.س)، ت: محمد زاهد الكوثري ص٣٨٨.

(٤) شرح صحيح مسلم، (٥/ ٢٤).

(٥) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، الإمام االأشعري [٢٦٠-٣٢٤ هـ/ ٨٧٤-٩٣٦ م]، ت: هيلموت ريتر، ليدن، نشر مكتبة بريل (ج١/ ص١٦٥).

ويرى الباحث أن الإسلام ينزه الله عن كل صفات الأجسام والمخلوقات؛ وما ورد في النصوص المتشابهة من ألفاظ مثل اليد أو الاستواء يُفهم وفق منهج أهل السنة، إما بالتأويل أو التفويض، بما يحقق تنزيه الله سبحانه عن أي نقص أو مشابهة للمخلوقات، والله تعالى أعلى وأعلم.

التعريف بمفهوم التجسيم في العقيدة الإسلامية.

التجسيم في العقيدة الإسلامية يشير إلى الاعتقاد بأن الله تعالى ذو جسم، أو أن له صفات مادية تُشبه صفات المخلوقات، كالأعضاء والأبعاد الحسية، وهذا المفهوم مرفوض في الإسلام، إذ تؤكد العقيدة الإسلامية الصحيحة على تنزيه الله تعالى عن مشابهة خلقه، استنادًا إلى قوله تعالى: {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ} [الشورى: ١١].

- تعريف التجسيم.

التجسيم لغةً: من الجذر اللغوي [ج – س – م]، والجسم في اللغة هو: «الشيء ذو الأبعاد المحددة والكتلة»(١).

التجسيم اصطلاحًا: يُقصد به نسبة الجسمية إلى الله تعالى، أو اعتقاد أن له هيئة أو أبعادًا حسية(٢).

- أهمية الموضوع في إطار التوحيد وتنزيه الله تعالى عن كل ما يتصور من مخلوقاته.

التوحيد في الإسلام يقوم على أساس الإيمان بأن الله تعالى لا يشبه المخلوقات بأي وجه، لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله، وتنزيه الله عن الجسمية هو جزء من صيانة العقيدة من الانحرافات التي قد تقود إلى التشبيه أو الشرك.

وقال الإمام أبو حنيفة [٨٠هـ – ١٥٠هـ]: «من قال لا أعرف ربي، أفي السماء هو أم في الأرض فقد كفر، لأن هذا القول يوحي بنسبة الحدّ والمكان لله، وهو تعالى منزه عنهما»(٣).

وحماية العقيدة من التشبيه والتجسيم؛ لأن التجسيم يؤدي إلى تصورات خاطئة حول الإله، ويضعف الأساس التوحيدي للدين، وقال الإمام الأشعري [٢٦٠–٣٢٤ هـ] نحن نؤمن بما ورد في الكتاب والسنة، دون تأويل يُشبه الخلق بخالقهم»(٤).

(١) تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، ت: عبدالستار أحمد فراج، دار الهداية، القاهرة، ١٩٦٦، (ج٣/ ص٢٥).
(٢) الشامل في أصول الدين، للجويني، تحقيق علي سامي النشار، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٦٩، ص٢٥٨.
(٣) الفقه الأكبر، أبو حنيفة النعمان، شرح ملا علي القاري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩، ص٣٨.
(٤) الإبانة عن أصول الديانة، الأشعري [٢٦٠–٣٢٤ هـ / ٨٧٤–٩٣٦ م]، ت: فوقية حسين محمود، دار الأنصار، القاهرة، ١٩٧٧، ص٦٧.

المبحث الأول
الأدلة العقلية في نفي التجسيم عن الله تعالى.

إن نفي التجسيم عن الله تعالى من أعظم ما يتعلق بتنزيه الذات الإلهية عن مشابهة المخلوقات، وهو أصل من أصول العقيدة الإسلامية التي تقوم على التوحيد المطلق، وقد اعتمد العلماء المسلمون الأدلة العقلية لتقرير هذا المبدأ، باعتبار أن العقل الصريح لا يتصور الإله الكامل إلا منزهًا عن الجسمية وصفات الحدوث كالمكان والجهة والحجم، لأن الجسمية تستلزم المحدودية والاحتياج، وهما من خصائص المخلوقات، قال الإمام الجويني [٤١٩-٤٧٨ هـ]: «لو كان الله جسمًا، لكان له حجم وأبعاد، فيلزم أن يكون محدثًا، إذ كل جسم مركب وكل مركب حادث»(١)، كما يؤكد الإمام الرازي [٥٤٤هـ - ٦٠٦هـ] أن «الافتقار إلى الأجزاء ينافي صفة الغنى المطلقة لله»(٢).

- المطلب الأول: استحالة التجسيم من حيث العقل والمنطق.

إن استحالة التجسيم في حق الله تعالى تُعد من القضايا التي أجمعت عليها العقول السليمة والمنطق القويم، حيث إن التجسيم يُفضي إلى نسبة صفات النقص والاحتياج إلى الله، وهو ما يتنافى مع كماله المطلق، والعقل يُدرك أن الجسم يستلزم التركيب والأبعاد المحدودة، مما يعني الافتقار إلى الأجزاء، وكل مركب يحتاج إلى من ركّبه، وهذا يتناقض مع صفة الغنى المطلق لله تعالى.

وقال الإمام الرازي [٥٤٤هـ - ٦٠٦هـ]: «لو كان الباري جسمًا، لكان مركبًا، وكل مركب ممكن لافتقاره إلى أجزائه، والممكن لا يكون واجب الوجود»(٣).

كما يؤكد الإمام الغزالي [٤٥٠-٥٠٥ هـ] أن: «الإله الكامل لا يُتصور أن يحويه مكان أو يحده جسم، إذ هذا يناقض التنزيه المطلق»(٤).

- التمثيل بالمخلوقات: استحالة تماثل الخالق مع المخلوق من حيث الصفات والأجسام.

إن استحالة تماثل الخالق مع المخلوق من حيث الصفات والأجسام تُعدّ من القواعد الراسخة في العقيدة الإسلامية، إذ أن الله تعالى وصف نفسه بأنه (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) [الشورى: ١١].

وهو تنزيه قاطع ينفي أي تشابه بين الخالق والمخلوق. التمثيل بالمخلوقات يعني إسقاط صفات النقص

(١) الشامل في أصول الدين، الجويني، تحقيق علي سامي النشار، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٦٩، ص٢٥٩.
(٢) المطالب العالية، الرازي، تحقيق أحمد حجازي السقا، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧، ج١، ص٥٥
(٣) المرجع السابق نفسه، المطالب العالية، (ج١/ ص٧٥).
(٤) إحياء علوم الدين، الغزالي [٤٥٠-٥٠٥]، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٠، ج٤، ص١٢٥

البشرية على الذات الإلهية، وهذا ينافي كمال الله المطلق في ذاته وصفاته؛ فالأجسام، بما فيها من تركيب وحدود ومقاييس، تُعدّ علامات على الافتقار والحدوث، بينما الله تعالى هو الغني المطلق الأزلي الذي لا أول له ولا آخر، ولا يتصف بصفات الحدوث؛ فيقول الإمام أبو حامد الغزالي [٤٥٠-٥٠٥ هـ] : «كل ما تصور في ذهنك أن له حداً أو شكلاً، فهو مخلوق، والله منزه عن ذلك»(١).

ويؤكد الإمام الرازي [٥٤٤هـ - ٦٠٦هـ] أن القول بتماثل الله مع خلقه يؤدي إلى تصور أن الخالق يتصف بصفات الحد والنقص، وهذا يقتضي الحدوث، وهو محال عقلاً، قال الرازي [٥٤٤هـ - ٦٠٦هـ]: «إن التماثل يستلزم الاشتراك في النوعية، وهذا ممتنع على الخالق لأنه يقتضي الحدوث، والمحدث لا يمكن أن يكون خالقاً»(٢).

ونستخلص مما سبق ويتضح أن التشبيه بالمخلوقات ينفي الكمال الإلهي ويقوض التوحيد، وهو ما جعل علماء العقيدة يرفضونه رفضًا تامًا، مؤكدين على تنزيه الله تعالى عن أي شبيه أو مثيل، تحقيقًا للإيمان الصحيح.

- الاستحالة العقلية للتجسيم: تبيان كيفية استحالة تجسيد الله تعالى في هيئة مادية أو جسمية، وما يتناقض مع كماله.

إن الاستحالة العقلية للتجسيم تُبرز تناقض التجسيد مع كمال الله تعالى المطلق، إذ أن العقل السليم يرفض أن يُنسب إلى الله تعالى أي صفة مادية أو جسمية، لما يترتب على ذلك من نقص وحدوث، وهما مستحيلان في حق الخالق الأزلي، والأجسام بطبيعتها مركبة من أجزاء وأبعاد، وكل مركب يحتاج إلى من ركبه، مما يدل على افتقاره واحتياجه، والله تعالى منزّه عن الحاجة لأنه الغني بذاته.

يقول الإمام الرازي [٥٤٤هـ - ٦٠٦هـ]: «لو كان الله جسمًا، لكان له أبعاد وحدود، والحد يقتضي النقص، والنقص يناقض صفة الكمال الإلهي»(٣).

بالإضافة إلى ذلك، فإن نسبة الجسمية إلى الله تستلزم أن يكون له مكان يحويه أو جهة يحدّه، وهو ما ينافي كماله المطلق.

قال الإمام الجويني [٤١٩-٤٧٨ هـ]: «إثبات الجسمية يستلزم إثبات المكان، وكل ما حواه مكان كان

(١) إحياء علوم الدين، الغزالي [٤٥٠-٥٠٥]، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٠، ج٤، ص١٣٠
(٢) المطالب العالية، الرازي، تحقيق أحمد حجازي السقا، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧، ج٢، ص٥٥)
(٣) () :المرجع السابق نفسه، المطالب العالية، (ج١/ ص٨٠).

محدودًا، وكل محدود حادث، والله تعالى منزه عن ذلك»[١].

ويضيف الإمام الغزالي [٤٥٠-٥٠٥ هـ]: «إن الله لا يُدرك بالحواس ولا يُقاس بالمخلوقات، فتصور الجسمية ينافي التنزيه ويوقع في التشبيه، وهما من أعظم الضلالات»[٢].

والحاصل مما سبق أن هذه الأدلة العقلية تؤكد استحالة التجسيم في حق الله تعالى، وتثبت أن الكمال المطلق يقتضي التنزيه عن جميع صفات المخلوقين.

- التوحيد والكمال: كيف أن التجسيم يناقض مفهوم التوحيد الذي يقتضي نفي التشبيه والتقيد بالمكان والزمان.

إن الاستحالة العقلية للتجسيم تُبرز تناقض التجسيد مع كمال الله تعالى المطلق، إذ أن العقل السليم يرفض أن يُنسب إلى الله تعالى أي صفة مادية أو جسمية، لما يترتب على ذلك من نقص وحدوث، وهما مستحيلان في حق الخالق الأزلي، الأجسام بطبيعتها مركبة من أجزاء وأبعاد، وكل مركب يحتاج إلى من ركبه، مما يدل على افتقاره واحتياجه، والله تعالى منزّه عن الحاجة لأنه الغني بذاته، ويقول الإمام الرازي [٥٤٤هـ - ٦٠٦هـ]: «لو كان الله جسمًا، لكان له أبعاد وحدود، والحد يقتضي النقص، والنقص يناقض صفة الكمال الإلهي»[٣].

بالإضافة إلى ذلك، فإن نسبة الجسمية إلى الله تستلزم أن يكون له مكان يحويه أو جهة يحدّه، وهو ما ينافي كماله المطلق، وقال الإمام الجويني [٤١٩-٤٧٨ هـ]: «إثبات الجسمية يستلزم إثبات المكان، وكل ما حواه مكان كان محدودًا، وكل محدود حادث، والله تعالى منزه عن ذلك»[٤].

ويضيف الإمام الغزالي [٤٥٠-٥٠٥ هـ]: «إن الله لا يُدرك بالحواس ولا يُقاس بالمخلوقات، فتصور الجسمية ينافي التنزيه ويوقع في التشبيه، وهما من أعظم الضلالات»[٥].

وهذه الأدلة العقلية تؤكد استحالة التجسيم في حق الله تعالى، وتثبت أن الكمال المطلق يقتضي التنزيه عن جميع صفات المخلوقين.

(١) الشامل في أصول الدين، الجويني، تحقيق علي سامي النشار، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٦٩، ص٢٦١

(٢) إحياء علوم الدين، الغزالي [٤٥٠-٥٠٥]، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٠، ج٤، ص١٢٧.

(٣) المطالب العالية، الرازي، تحقيق أحمد حجازي السقا، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧، ج١، ص٨٠.

(٤) الشامل في أصول الدين، الجويني، تحقيق علي سامي النشار، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٦٩، ص٢٦١.

(٥) إحياء علوم الدين، الغزالي [٤٥٠-٥٠٥]، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٠، ج٤، ص١٢٧.

- المطلب الثاني: التنزيه العقلي عن صفات المخلوقات.

التنزيه العقلي عن صفات المخلوقات هو مبدأ أساسي في العقيدة الإسلامية، حيث يؤكد على أن الله تعالى منزه عن مشابهة خلقه بأي شكل من الأشكال.

يقول الإمام أبو الحسن الأشعري [٢٦٠-٣٢٤ هـ / ٨٧٤-٩٣٦ م] في كتابه الإبانة عن أصول الديانة: «إن الله تعالى ليس بجسم ولا عرض ولا تحله الحوادث»(١)، مما يعني أن صفات الله تعالى لا تتعلق بحدود المادة أو الزمان، وهذا التنزيه العقلي يُستدل عليه من قوله تعالى: (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) [الشورى: ١١] .

يؤكد الأشعري [٢٦٠-٣٢٤ هـ]في هذا السياق أن تشبيه الخالق بالمخلوق يعد انحرافًا عن جوهر التوحيد، ويتوافق هذا مع ما ورد في كتب العقيدة المعتبرة؛ حيث صُرح بأن الله تعالى «لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار»، تأكيدًا على استحالة الإحاطة به حسيًا أو عقليًا(٢).

- التفكير في الكمال الإلهي: كيف يفكر العقل في الكمال الإلهي في ظل نفي التجسيم.

التفكير في الكمال الإلهي يستلزم من العقل أن يتجاوز حدود المادة والحواس، إذ إن الكمال الإلهي هو كمال مطلق يتعالى عن النقص والحدود، العقل يدرك أن صفات الكمال كالعلم، القدرة، والإرادة عند الله ليست كصفات المخلوقات المحدودة.

يقول الإمام الغزالي [٤٥٠-٥٠٥ هـ] في كتابه إحياء علوم الدين: «الكمال الإلهي يقتضي تنزيه الله عن مشابهة خلقه، فإن مشابهة الخلق تفضي إلى التجسيم، والتجسيم نقص، والنقص محال في حقه تعالى»(٣)، ويفسر الغزالي أن الكمال الإلهي يشمل العلم المطلق الذي لا يسبقه جهل، والقدرة التامة التي لا يعترضها عجز، في ظل نفي التجسيم، يفكر العقل في أن الله تعالى قائم بذاته، لا يحتاج إلى مكان يحويه أو جسم يحده، مصداقًا لقوله تعالى: (ولله المثل الأعلى) [النحل: ٦٠]، مما يشير إلى تفرده بالكمال والتنزه عن كل ما لا يليق بجلاله(٤).

(١) الإبانة عن أصول الديانة، الإمام أبو الحسن االأشعري [٢٦٠-٣٢٤ هـ / ٨٧٤-٩٣٦ م]، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥، (ج١/ ص٧٢).
(٢) المرجع السابق نفسه.
(٣) إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي [٤٥٠-٥٠٥]، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٤، (ج٤/ ص٢٤٥).
(٤) المرجع السابق نفسه.

- الاستدلال بالاستحالة العقلية: الأدلة العقلية التي تؤكد على ضرورة أن يكون الله تعالى غير مادي، بحيث لا تنطبق عليه صفات المخلوقات.

في إطار الأدلة الواضحة التي تثبت أن الله غير مادي، يمكن الاستدلال بالاستحالة العلمية الدقيقة التي لا يمكن تصوره، ولا يمكن أن يشارك المخلوقات في صفاتها؛ فالمادة تتصف بالتغيير والحاجة، بينما الله سبحانه وتعالى يمتاز بالدوام والكمال.

يقول الغزالي [٤٥٠-٥٠٥ هـ] في كتابه تهافت الفلاسفة: «إن كل ما يتصف بالتغير أو الاحتياج هو هو للفناء، وبالتالي لا يجب أن يكون وصف الخالق حاله كحال كحالين»(١).

وهذا جزء من استحالة تجسيم الله أو تشبيهه بالمخلوقات؛ لأن ذلك ينحصر في صفات الكمال المطلقة التي يجب أن تتصف بالألوهية. فالله خالق كل شيء ولا يحتاج إلى أي شيء من خلقه، وهو في وصفاته متعالي عن كل ما يتم تصوره من عالم المادة(٢).

- العقل ومفهوم القدرة الإلهية: كيف يتجلى العقل في فهم قدرة الله اللامحدودة على الخلق والتكوين دون أن يرتبط ذلك بالجسم أو المكان.

العقل البشري يعد أداة أساسية لفهم قدرة الله اللامحدودة، ولكن في إطار الإيمان، تبقى هذه القدرة متعالية عن إدراك العقل البشري المحدود، والعقل يعمل على إدراك المعاني الكلية والتفكير في الأسس التي تقوم عليها قدرة الله في الخلق والتكوين، لكنه لا يستطيع فهم هذه القدرة بشكل كامل لأن الله لا يتقيّد بالجسم أو المكان، بل هو خالق المكان ذاته، ويظهر ذلك في القرآن الكريم حين يُذكر أن الله هو «الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام»، مع العلم أن الزمن والمكان ليسا من صفات الله، بل هما مخلوقان، لذلك، يجب على العقل الإيمان بقدرة الله اللامحدودة دون محاولة ربطها بالقيود التي تحكم الكائنات المخلوقة.

وهذا التفسير يتوافق مع ما ذكره الإمام الغزالي [٤٥٠-٥٠٥ هـ] في كتابه إحياء علوم الدين(٣)؛ حيث يبين العلاقة بين العقل والقدرة الإلهية في إطار الفهم التوحيدي.

(١) تهافت الفلاسفة، أبو حامد الغزالي [٤٥٠-٥٠٥]، دار الفكر المعاصر، بيروت ١٩٩٧، (ج٢/ ص١١٢).
(٢) المرجع السابق نفسه.
(٣) إحياء علوم الدين، أبو حامد الغزالي [٤٥٠-٥٠٥] دار الحديث، القاهرة، ١٩٩٦، (ج٢/ ٧٨).

المبحث الثاني
الأدلة النقلية في نفي التجسيم عن الله تعالى.

الأدلة النقلية على نفي التجسيم عن الله تعالى تستند بشكل أساسي إلى ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية، حيث بيّن الله سبحانه وتعالى في العديد من الآيات أنه لا يشبهه شيء في خلقه.

من أبرز هذه الآيات قوله تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [الشورى: ١١]، مما يدل على تنزيه الله عن التشبيه والتجسيم؛ كما ورد في الحديث الشريف عن النبي ﷺ : قامَ فِينا رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ بخَمْسِ كَلِماتٍ، فقالَ: إنَّ اللَّهَ عزَّ وجلَّ لا يَنامُ، ولا يَنْبَغِي له أنْ يَنامَ، يَخْفِضُ القِسْطَ ويَرْفَعُهُ، يُرْفَعُ إلَيْهِ عَمَلُ اللَّيْلِ قَبْلَ عَمَلِ النَّهارِ، وعَمَلُ النَّهارِ قَبْلَ عَمَلِ اللَّيْلِ، حِجابُهُ النُّورُ، وفي رِوايَةِ أبِي بَكْرٍ: النَّارُ، لو كَشَفَهُ لأَحْرَقَتْ سُبُحاتُ وجْهِهِ ما انْتَهَى إلَيْهِ بَصَرُهُ مِن خَلْقِهِ، [رواه مسلم][1].

وهو ما يدل على أن الله ليس له صورة مادية أو شكل ملموس، وهذه الأدلة النقلية تتوافق مع ما ذكره الإمام الغزالي [٤٥٠-٥٠٥ هـ] في «الاقتصاد في الاعتقاد»[2]، حيث يبين أن أي تصوّر لله على شكل مادي يتناقض مع تعاليم التوحيد والآيات القرآنية.

- المطلب الأول: الأدلة القرآنية على تنزيه الله عن التجسيم

الأدلة القرآنية على تنزيه الله عن التجسيم تعد من أبرز الأسس التي قامت عليها عقيدة التوحيد في الإسلام؛ فقد حرص القرآن الكريم على تأكيد أن الله تعالى لا يشبهه شيء من خلقه، وأنه متعالٍ عن جميع التصورات البشرية التي قد تحاول أن تجعله في إطار المخلوقات أو تُنسب إليه صفات لا تليق بجلاله، ويبرز ذلك من خلال العديد من الآيات التي تنفي عن الله أي مشابهة أو تجسيم، وتُظهر تفرده في ذاته وصفاته. كما تتجلى عظمة الله في آيات عديدة تؤكد على قدرته المطلقة وسموه فوق كل محدود، هذه الأدلة القرآنية تسهم في تثبيت مفهوم التوحيد وتنزيه الله عن كل نقص أو تشبيه، وهي أساس لفهم العلاقات بين الخالق والمخلوق، وقد تناول هذه المفاهيم الإمام الغزالي في إحياء علوم الدين؛ حيث أكد على أن هذه الآيات ترفع الله عن أي صورة مادية أو شكل مخلوق[3].

- آيات التنزيه والتفريق بين الخالق والمخلوق: عرض آيات القرآن التي تبين أن الله تعالى لا يشبهه

(١) ((: التوحيد لابن خزيمة، الراوي : أبو موسى الأشعري ▯ المحدث : مسلم ▯ المصدر : صحيح مسلم ص: ١٧٩، خلاصة حكم المحدث : [صحيح].

(٢) الاقتصاد في الاعتقاد، الإمام أبو حامد الغزالي [٤٥٠-٥٠٥]، دار السلام، القاهرة، ٢٠٠٥، (ج١/ ١٣٢).

(٣) إحياء علوم الدين، الإمام أبو حامد الغزالي [٤٥٠-٥٠٥] دار الحديث، القاهرة، ١٩٩٦، (ج٢/ ١٠٣).

شيء، مثل قوله تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) [الشورى: ١١].

آيات القرآن الكريم تؤكد بشكل قاطع تنزيه الله تعالى عن أي تشبيه أو تجسيم، حيث تبيّن أن الله سبحانه وتعالى لا يشبهه شيء في خلقه ولا يمكن إدراكه بالعقول البشرية المحدودة، من أبرز هذه الآيات قوله تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [الشورى: ١١]، وهي آية ترد على كل تصور أو تصور مادي لله تعالى، مؤكدة أن الله لا يشبهه شيء من خلقه، سواء في الصفات أو الأفعال؛ كما أن الله سبحانه وتعالى يفرق بينه وبين مخلوقاته في قوله: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) [الإخلاص: ١]، حيث يختص الله بصفات لا يمكن لأي مخلوق أن يتصف بها، مثل الوحدانية المطلقة.

بالإضافة إلى ذلك، نجد في قوله تعالى: (وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ) [الزمر: ٦٧] دعوة للتأمل في كيفية إدراك قدرة الله التي تتجاوز كل الحدود التي يدركها العقل البشري، هذه الآيات القرآنية تشكل دليلاً قوياً على تنزيه الله عن التشبيه أو التجسيم، وتؤكد على تفرّد الله في صفاته وأفعاله؛ كما أوضح الإمام أبو حامد الغزالي [٤٥٠-٥٠٥ هـ] في إحياء علوم الدين: «أن التنزيه يتطلب التفريق بين الخالق والمخلوق، وأن الله سبحانه وتعالى لا يمكن تمثيله أو مقارنته بأي صورة مادية»[(١)].

- الآيات الدالة على عظمة الله وسموه:كيف تعزز الآيات القرآنية فكرة أن الله تعالى متعالٍ عن كل صفات المخلوقات، مثل قوله تعالى: (وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ) [الأنعام: ١٠٣].

الآيات القرآنية التي تدل على عظمة الله وسموه تؤكد بشكل جلي على أن الله تعالى متعالٍ عن جميع صفات المخلوقات، فهو سبحانه وتعالى لا يشبه أحدًا من خلقه، ومن أبرز هذه الآيات قوله تعالى: (وَهُوَ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ) [الأنعام: ١٠٣]، حيث يشير إلى أن الله تعالى يتمتع بصفات من اللطف والعلم الخبير التي تتجاوز الفهم البشري، هذه الآية تبرز التفريق الواضح بين صفات الله تعالى وخصائص المخلوقات، فبينما يتمتع المخلوقون بصفات محدودة، تتسم صفات الله بالكمال والمطلقية، حيث إن اللطف والخبير هنا لا يمكن أن يكونا كما في البشر بل هما في أسمى وأعلى درجات الكمال، إضافة إلى ذلك، تتعدد الآيات القرآنية التي تؤكد على أن الله تعالى فوق كل تصوّر بشري، كما في قوله تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) [الشورى: ١١]، حيث تنفي عن الله أي مشابهة مع المخلوقات في خصائصه أو صفاته؛ فالعظمة التي تضمنتها هذه الآيات تجعل العقل البشري عاجزًا عن إدراك جوهر الله وصفاته في صورتها الحقيقية، مما يعزز مفهوم التنزيه عن التجسيم.

(١) إحياء علوم الدين، الإمام أبو حامد الغزالي [٤٥٠-٥٠٥]، دار الحديث، القاهرة، ١٩٩٧، (ج٢/ ٨٧).

وقد أشار الإمام الغزالي [٤٥٠-٥٠٥ هـ] في الاقتصاد في الاعتقاد إلى:» أن هذه الآيات تُبيّن كيفية التفريق بين الخالق والمخلوق وتنفي أي شبه بين الله تعالى وبين مخلوقاته«(١).

- المطلب الثاني: الأدلة النبوية في نفي التجسيم عن الله تعالى.

الأدلة النبوية في نفي التجسيم عن الله تعالى تبرز بوضوح من خلال العديد من الأحاديث الصحيحة التي تؤكد على تنزيه الله عن أن يكون له شكل مادي أو أن يُشبه بأي من المخلوقات، ومن أبرز هذه الأحاديث ما رواه الإمام مسلم في صحيحه عن النبي ﷺ حيث قال: (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُشَبِّهُهُ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ)(٢)، وهو ما يوضح بجلاء أن الله تعالى لا يمكن تشبيهه بأي صورة مخلوقة أو مادية، كما ورد في حديث آخر، حيث قال النبي ﷺ : (اللَّهُ تَعَالَى لَا تَجْتَمِعُ لَهُ صِفَاتٌ تَشْبِهُ خَلْقَ اللَّهِ)(٣).

هذه الأحاديث تشير إلى أن الله سبحانه وتعالى متعالٍ عن كل تجسيم أو تشبيه، ولا يمكن بأي حال من الأحوال تصوره في قالب مادي أو بشري.

وقد أكد الإمام النووي [٦٣١هـ – ٦٧٦هـ] في شرح صحيح مسلم(٤) أن هذه الأحاديث تساهم في تفصيل مفهوم التنزيه وتوضيح أن صفات الله لا يمكن أن تُقارن بأي صفة من صفات المخلوقات.

- الأحاديث النبوية التي تحذر من التجسيم: عرض الأحاديث التي ترفض تمثيل الله تعالى بأي شكل مادي، مثل حديث عبد الله بن مسعود: «من وصف الله بأن له جسماً فقد كفر».

الأحاديث النبوية التي تحذر من التجسيم تبرز بوضوح في الكثير من الروايات التي ترفض تمثيل الله تعالى بأي شكل مادي أو تصويره بطريقة تُماثل المخلوقات، ومن أبرز الأحاديث في هذا السياق حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، حيث قال: (من وصف الله بأن له جسماً فقد كفر). وهذا الحديث رواه الإمام الطحاوي في شرح العقيدة الطحاوية(٥)، ويعد من الأحاديث الصريحة التي تنفي أي تصور مادي لله تعالى. كما أكد الحديث على أن أي محاولة لوصف الله بصورة جسدية أو مادية تُعد كفراً لأنها تتناقض مع التنزيه الكامل لله سبحانه وتعالى، ومن الأحاديث الأخرى التي ترفض التجسيم ما ورد عن النبي ﷺ في حديثه: (إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ)، حيث يُفهم من الحديث أن الله لا يُشبهه شيء، وأنه لا يجوز تمثيله

(١) الاقتصاد في الاعتقاد، الإمام أبو حامد الغزالي [٤٥٠-٥٠٥]، دار السلام، القاهرة، ٢٠٠٣، (ج١/ ٩٨).
(٢) صحيح مسلم، الإمام مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٤، (ج١/ حديث رقم ٣٤٩).
(٣) صحيح البخاري، الإمام البخاري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥، (ج٥/ حديث رقم ٢٠٨٧).
(٤) شرح صحيح مسلم، الإمام النووي، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠١، (ج١/ ص٤٠٠).
(٥) شرح العقيدة الطحاوي [٢٣٩-٣٢١هـ] ة، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧، (ج١/ ص١٥٣).

بأشكال مخلوقة أو مادية. هذا النوع من الأحاديث يمثل دعوة واضحة لرفض أي تصور مادي لله تعالى، ويعزز الفهم الصحيح لعقيدة التوحيد، وقد ذكر الإمام النووي [٦٣١هـ - ٦٧٦هـ] في شرح صحيح مسلم[١] أن الأحاديث التي تحذر من التجسيم تعزز مفهوم أن الله لا يمكن تمثيله بأي صورة مادية أو شكل مخلوق، مما يحفظ كمال التوحيد وتنزيه الله عن كل مشابهة.

- توضيح العلاقة بين التوحيد والتنزيه: كيف أن الأحاديث الشريفة تؤكد على أن الله لا يتصف بالجسمية أو المادية، وأن التوحيد في الإسلام يقتضي نفي كل صورة أو تمثيل لله تعالى.

تعد العلاقة بين التوحيد والتنزيه من الأسس الجوهرية في عقيدة الإسلام، حيث يقتضي التوحيد الإيمان بالله تعالى بوصفه الواحد الأحد المتفرد في ذاته وصفاته، بعيداً عن أي مشابهة أو تجسيم، والأحاديث الشريفة تؤكد هذه الحقيقة من خلال نصوص واضحة تنفي عن الله تعالى كل صفات الجسمية أو المادية؛ فعن النبي ﷺ قال: (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُشْبِهُهُ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ)[٢].

وهذا الحديث يعزز التنزيه التام لله عن أي شكل مادي أو تجسيم، والتوحيد في الإسلام يتطلب أن يُعتقد أن الله ليس له شريك في الذات أو الصفات، ولا يمكن تمثيله بأي صورة مخلوقة، لأنه سبحانه وتعالى متعالٍ عن كل ما يمكن أن يخطر في ذهن الإنسان من تمثيل مادي.

وفي حديث آخر، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (اللَّهُ تَعَالَى لَا تَجْتَمِعُ لَهُ صِفَاتٌ تَشْبِهُ خَلْقَ اللَّهِ)[٣].

وهو تأكيد على أن الله تعالى ليس كمثله شيء، ولا يجوز أن تُنسب إليه أية صفة مادية، وهذه الأحاديث تبرز ضرورة التنزيه الكامل لله عن جميع صور التجسيم، وتوضح أن التوحيد لا يتحقق إلا بنفي كل ما يَحُول دون صفاته الكاملة واللامحدودة.

(١) شرح صحيح مسلم، الإمام النووي، (ج٢/ ص١١٨).
(٢) صحيح مسلم، الإمام مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٤، (ج١/ حديث رقم ٣٤٩).
(٣) صحيح البخاري، الإمام البخاري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥، (ج٥/ حديث رقم ٢٠٨٧).

الخاتمة

في ختام هذا البحث الذي تناول الأدلة العقلية والنقلية في نفي التجسيم عن الله تعالى، نستعرض بإيجاز ما تم الوصول إليه من نتائج علمية هامة تدعم عقيدة التوحيد وتساعد في فهم أعمق لمعنى التنزيه الذي يعد أساسًا لسلامة العقيدة الإسلامية.

لقد قدمنا في هذا البحث الأدلة العقلية التي تؤكد على استحالة تجسيم الله تعالى، مع استعراض كيف أن العقل البشري محدود في قدرته على تصور ما هو متعالٍ عن إدراكه، وقد تم توضيح أن الله تعالى، بما له من صفات الوجود الكمال واللامحدودية، لا يمكن مقارنته أو تشبيهه بأي مخلوق مهما كانت صفاته، إذ أن كل المخلوقات محدودة في زمانها ومكانها وخصائصها، في حين أن الله ليس له حدود، وأما في الجانب النقل، فقد قدمنا الأدلة القرآنية والنبوية التي تنزه الله عن التجسيم، وتؤكد على أنه لا يشبهه شيء من خلقه؛ فالقرآن الكريم تحدث بوضوح عن تنزيه الله في آيات عديدة، مثل قوله تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) [الشورى: ١١]، وفي العديد من الأحاديث النبوية الصحيحة التي ترفض تمثيل الله تعالى بأي صورة أو تجسيد مادي، كما ورد في حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (من وصف الله بأن له جسماً فقد كفر)، وهذه النصوص من الكتاب والسنة توضح بشكل قاطع أن الله تعالى متعالٍ عن جميع التصورات البشرية المادية وأنه لا يمكن ربطه بالجسم أو المكان.

ومن الأدلة التي نغفل عنها في إثبات تنزيه الله تعالى عن التشبيه والتجسيم في القرآن الكريم، قوله تعالى: (أفمن يَخلقُ كمن لا يَخْلُق؟) [سورة النحل: ١٧].

والرازي [٥٤٤هـ – ٦٠٦هـ] في كتابه «أساس التقديس» أغفل هذا الدليل رغم أنه ذكر أكثر من ١٥ دليلاً نقليًا، وهذه الآية تُعد دليلاً قويًا على نفي التشبيه، فهي لا تنفي التماثل فقط بل التشبيه أيضًا، كما يظهر من استخدام «كاف التشبيه» في الآية، إنها برهان عقلي قوي على أن من يخلق لا يمكن أن يكون مثل من لا يخلق، وهذا دليل بسيط وواضح يستطيع فهمه الجميع، سواء من العامة أو الخاصة، وانتبهت لهذا الدليل كان عند قراءتي لكتاب ابن رشد «الكشف عن مناهج الأدلة»، ولم أقرأه عند غيره، وهذه الحقيقة تُعد قاعدة مهمة في فهمنا لله سبحانه وتعالى، وسبحان ربك، رب العزة عما يصفون، وسلامٌ على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

إن نفي التجسيم عن الله تعالى هو أمر بالغ الأهمية في فهم التوحيد وعقيدة المسلمين؛ فالتوحيد لا يقتصر فقط على الاعتقاد بأن الله واحد، بل يتعدى ذلك ليشمل نفي أي نوع من أنواع الشبه أو التماثل بين

الله والمخلوقات؛ فالله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء، ولا يجوز للمؤمن أن يعتقد أن الله يمكن تمثيله أو تصويره في قالب مادي أو بشري، وهذا الفهم السليم للتوحيد يساهم في تصحيح المفاهيم الخاطئة التي قد تكون موجودة في بعض الأفهام، ويؤكد على ضرورة الإيمان بكمال الله في ذاته وصفاته، بعيداً عن أي تصور مادي أو تجسيمي.

من خلال الأدلة العقلية والنقلية، نصل إلى أن نفي التجسيم عن الله تعالى ليس فقط مسألة كلامية أو فلسفية، بل هو ركن أساسي من أركان العقيدة الإسلامية التي تهدف إلى الحفاظ على كمال الله وتنزيهه عن كل ما لا يليق به، وقد تبين أن فهم هذه الأدلة يُسهم في تصحيح العقيدة الإسلامية من خلال إبعاد التصورات المادية التي قد تؤدي إلى الشرك أو التثليث أو غيرها من المفاهيم الخاطئة.

ويرى الباحث أن نفي التجسيم عن الله تعالى يظهر له تأثير عميق في ترسيخ عقيدة التوحيد في قلوب المسلمين، ويعزز فهمهم لكمال الله تعالى وتفرده في أسمائه وصفاته، وإن هذه العقيدة السليمة تسهم في توجيه المسلمين نحو عبادة خالصة لله، تبتعد عن أي نوع من أنواع التشبيه أو التمثيل، وتؤكد على أن الله وحده هو الخالق، المالك، والمدبر لكل شيء في هذا الكون.

نتائج البحث

١- : الأدلة العقلية تؤكد استحالة التجسيم على الله تعالى.

أثبت البحث أن التجسيم يتناقض مع الكمال الإلهي، حيث يؤدي إلى نسبة الحد والاحتياج والحدوث لله تعالى، وهي صفات تنفي صفة الغنى المطلق عن الله. كما بينت الأدلة العقلية أن العقل السليم يدرك استحالة أن يكون الله مشابهًا للمخلوقات، لأن التشبيه يؤدي إلى التعددية والافتقار، وهما لا يليقان بالإله الواحد الكامل.

٢- : النصوص الشرعية تؤكد التنزيه المطلق لله تعالى.

من خلال تحليل النصوص القرآنية والأحاديث النبوية، اتضح أن الشريعة الإسلامية تنفي بشكل قاطع أي شبهة للتجسيم أو التشبيه. الآيات مثل قوله تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) [الشورى: ١١]، وقوله: (وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ) [الإخلاص: ٤]، تؤكد التفرد الإلهي وتنزيهه عن أي مشابهة مع المخلوقات، كما أوضحت الأحاديث النبوية خطر التشبيه والتجسيم على العقيدة الإسلامية.

٣- : الجمع بين العقل والنقل يعزز العقيدة السليمة.

أظهر البحث أهمية المزج بين العقل الصريح والنقل الصحيح في بناء العقيدة الإسلامية ودحض شبهات

التجسيم. فالعقل أداة لفهم النصوص الشرعية وتأويلها بما يوافق طبيعة الله التي لا تُدرك بالحواس ولا تقاس بمخلوقاته.

٤- : الرد على التيارات الفكرية المنحرفة.

بين البحث أن التيارات الفكرية التي وقعت في مزالق التجسيم، مثل المجسمة والكرامية، انحرفت عن العقيدة الصحيحة بسبب تأويل النصوص الظاهرة دون النظر إلى مبادئ التنزيه، وقد تصدى علماء الأمة لهذه التيارات عبر الحجة العقلية والنقلية، مما حفظ للعقيدة الإسلامية نقاءها.

٥- : أهمية التنزيه في مواجهة التحديات الفكرية المعاصرة.

كد البحث أن التنزيه لا يقتصر على دحض الأفكار التاريخية، بل يُعد أساسًا للتعامل مع التحديات الفكرية المعاصرة التي تحاول تقديم فهم مغلوط للصفات الإلهية؛ لذا، يُمثل البحث مرجعًا مهمًا لتعزيز العقيدة السليمة في مواجهة هذه التحديات.

توصيات البحث

١- : تعزيز تعليم عقيدة التنزيه في المناهج الدراسية.

يوصي البحث بإدراج مواضيع تتعلق بتنزيه الله تعالى عن صفات المخلوقات ونفي التجسيم في المناهج الدراسية للمراحل المختلفة، مع تقديمها بأسلوب يناسب الفئة العمرية، ويهدف ذلك إلى غرس الفهم الصحيح لعقيدة التوحيد منذ الصغر، وحماية الأجيال القادمة من الوقوع في أخطاء التأويل أو التأثر بالأفكار المنحرفة.

٢- : تطوير دراسات متخصصة تجمع بين العقل والنقل.

يوصي البحث بتشجيع إعداد دراسات أكاديمية معمقة تسلط الضوء على أهمية الجمع بين الأدلة العقلية والنقلية في معالجة القضايا العقائدية، ويُمكن لهذه الدراسات أن تكون أساسًا لتطوير منهج علمي شامل يُستخدم في الرد على الشبهات الفكرية الحديثة.

٣- : إعداد موسوعات علمية لتفنيد الأفكار المنحرفة.

ينبغي إنشاء موسوعات علمية متخصصة تُجمع فيها الردود على شبهات التجسيم والتشبيه، مع توثيق الآراء والمناقشات التاريخية التي تناولت هذه القضايا، وسيكون لهذه الموسوعات دور مهم في توفير مرجع شامل للباحثين والمهتمين بالدفاع عن العقيدة الإسلامية.

٤- : تنظيم ندوات وحلقات نقاش حول موضوع التنزيه.

يوصي البحث بعقد ندوات ومؤتمرات علمية تُناقش موضوع نفي التجسيم وتنزيه الله تعالى عن مشابهة المخلوقات، وتُعد هذه الفعاليات فرصة لتبادل الأفكار بين العلماء والباحثين وتقديم ردود معاصرة على الشبهات التي تواجه العقيدة الإسلامية.

٥- : إثراء المحتوى الرقمي المتعلق بعقيدة التنزيه.

مع انتشار الوسائل الرقمية، يوصي البحث بإنشاء محتوى رقمي متنوع، كالمقالات والفيديوهات والندوات الافتراضية، يركز على شرح عقيدة التنزيه بأسلوب مبسط ومناسب لجمهور واسع، ويهدف ذلك إلى الوصول إلى فئات متعددة وتعزيز الوعي العقدي باستخدام تقنيات حديثة.

٦- : تعزيز التعاون بين المؤسسات العلمية والدينية.

يوصي البحث بتعزيز التعاون بين الجامعات الإسلامية والمؤسسات الدينية ومراكز البحث العلمي، لتوحيد الجهود في نشر الفهم الصحيح لعقيدة التوحيد والتنزيه، والتصدي للأفكار المنحرفة بشكل جماعي ومنظم.

٧- : الاهتمام بترجمة المؤلفات المتعلقة بالتنزيه إلى لغات أجنبية.

يوصي البحث بترجمة الكتب والمقالات التي تناولت موضوع التنزيه ونفي التجسيم إلى لغات أجنبية، مما يساهم في إيصال هذا الفهم إلى المسلمين الناطقين بغير العربية، وحمايتهم من الشبهات الفكرية.

وفي المجمل تُبرز التوصيات أهمية نشر الفهم الصحيح لعقيدة التوحيد والتنزيه عبر وسائل متنوعة ومعاصرة، مع التركيز على التعليم والتثقيف العام، مما يضمن حماية العقيدة الإسلامية من الأفكار المغلوطة التي تهددها في كل زمان ومكان.

المراجع والمصادر

١- : إحياء علوم الدين، الإمام أبو حامد الغزالي [٤٥٠-٥٠٥ هـ / ١٠٥٨-١١١١] م، دار الحديث، القاهرة، ١٩٩٦، ودار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٤.

٢- : الإبانة عن أصول الديانة، الأشعري [٢٦٠-٣٢٤ هـ / ٨٧٤-٩٣٦ م]، ت: فوقية حسين محمود، دار الأنصار، القاهرة، ١٩٧٧.

٣- : الإبانة عن أصول الديانة، الإمام أبو الحسن الأشعري [٢٦٠-٣٢٤ هـ / ٨٧٤-٩٣٦ م]، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥.

٤- : الأسماء والصفات، الحافظ البيهقي، ت: محمد زاهد الكوثري، مكتبة دار التراث، القاهرة،(د.س)

٥- : الاقتصاد في الاعتقاد، الإمام أبو حامد الغزالي [٤٥٠-٥٠٥ هـ / ١٠٥٨-١١١١] م، دار السلام، القاهرة، ٢٠٠٥.

٦- : الشامل في أصول الدين، الجويني [٤١٩-٤٧٨ هـ]، تحقيق علي سامي النشار، دار الكتب الحديثة، القاهرة، ١٩٦٩.

٧- : الفقه الأكبر، أبو حنيفة النعمان [٨٠هـ - ١٥٠هـ]، شرح ملا علي القاري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩.

٨- : المطالب العالية، الرازي [٥٤٤هـ - ٦٠٦هـ]، ت: أحمد حجازي السقا، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧.

٩- : تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي، ت: عبدالستار أحمد فراج، دار الهداية، القاهرة، ١٩٦٦،

١٠- : تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام الأشعري [٢٦٠-٣٢٤ هـ / ٨٧٤-٩٣٦ م]، الحافظ ابن عساكر، ت: محمد زاهد الكوثري، دار الكتب العلمية، بيروت،(د.س).

١١- : تهافت الفلاسفة، الإمام أبو حامد الغزالي [٤٥٠-٥٠٥ هـ / ١٠٥٨-١١١١] م، دار الفكر المعاصر، بيروت ١٩٩٧.

١٢- : دفع شُبَه التشبيه بأكف التنزيه، الإمام ابن الجوزي الحنبلي [٥١٠-٥٩٧ هـ] ت: حسن السقاف، دار الإمام النووي [٦٣١هـ - ٦٧٦هـ]، الأردن،(د.س).

١٣- : شرح العقيدة الطحاوية، الإمام أبو جعفر الطحاوي[٢٣٩-٢٢٢١هـ]، دار المعرفة، بيروت، ١٩٩٧.

١٤- : شرح صحيح مسلم، الإمام النووي [٦٣١هـ - ٦٧٦هـ]، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠١.

١٥- : صحيح البخاري، الإمام البخاري، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٥.

١٦- : صحيح مسلم، الإمام مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٤.

١٧- : مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، الإمام الأشعري [٢٦٠-٣٢٤ هـ / ٨٧٤-٩٣٦ م]، ت: هيلموت ريتر، ليدن، نشر مكتبة بريل.

١٨- : مجلة الحوار الفلسفي، يوسف الأنصاري، ٣٨(٣)، ٢٠٢٠.

١٩- : مجلة الدراسات الإسلامية، محمد الجابري، ٦٣(٤)، ٢٠٢٢.

٢٠- : مجلة العقيدة، محمد عبد الشافي القوصي، ٢١، ٢٠٢٠م / ١٤٤٢هـ .
٢١- : مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، علي حسين، ٤٥(٢)، ١٢٠-١٣٧، ٢٠٢١.
٢٢- : مجلة الفلسفة الإسلامية، عبد الرحمن الحارثي، ٥٩(١)، ١١٢-١٣٠. ، ٢٠٢٢.
٢٣- : مجلة دراسات الدين والفكر، زينب الشامي، ٧٨(١)، ٢٣-٤٥، ٢٠٢٣
٢٤- : موقع Islamweb.net في عام ٢٠١٦
٢٥- : موقع alhaydari.com في عام ٢٠١١.

References and sources

1- : Ihya' Ulum al-Din, Imam Abu Hamid al-Ghazali [450-505 AH / 1058-1111] AD, Dar al-Hadith, Cairo, 1996, and Dar al-Ma'rifa, Beirut, 2004.

2- Al-Ibanah 'an Usul al-Diyana, al-Ash'ari [260-324 AH / 874-936 AD], ed. Fawqiya Hussein Mahmoud, Dar al-Ansar, Cairo, 1977.

3- Al-Ibanah 'an Usul al-Diyana, Imam Abu al-Hasan al-Ash'ari [260-324 AH / 874-936 AD], Dar al-Fikr, Beirut, 1995.

4- Al-Asma' wa al-Sifat, al-Hafiz al-Bayhaqi, ed. Muhammad Zahid al-Kawthari, Dar al-Turath Library, Cairo, (n.d.)

5- Al-Iqtisad fi al-I'tiqad, Imam Abu Hamid al-Ghazali [450-505 AH / 1058-1111] AD, Dar Al-Salam, Cairo, 2005.

6- Al-Shamel fi Usul al-Din, Al-Juwayni [419-478 AH], edited by Ali Sami Al-Nashar, Dar Al-Kotob Al-Hadithah, Cairo, 1969.

7- Al-Fiqh Al-Akbar, Abu Hanifa Al-Nu'man [80 AH - 150 AH], explained by Mulla Ali Al-Qari, Dar Al-Kotob Al-Ilmiyyah, Beirut, 1999.

8- Al-Matalib Al-Aliyah, Al-Razi [544 AH - 606 AH], translated by: Ahmed Hijazi Al-Saqqa, Dar Al-Kotob Al-Arabi, Beirut, 1987.

9- Taj Al-Arous min Jawahir Al-Qamus, by Al-Zubaidi, translated by: Abdul Sattar Ahmed Faraj, Dar Al-Hidaya, Cairo, 1966.

10- Clarification of the Lie of the Slanderer in What is Attributed to Imam Al-Ash'ari [260-324 AH / 874-936 AD], Al-Hafiz Ibn Asaker, T: Muhammad Zahid Al-Kawthari, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, (n.d.).

11- The Incoherence of the Philosophers, Imam Abu Hamid Al-Ghazali [450-505 AH / 1058-1111] AD, Dar Al-Fikr Al-Mu'asir, Beirut 1997.
12- Refuting the Doubts of Likening with the Palms of Exoneration, Imam Ibn Al-Jawzi Al-Hanbali [510-597 AH] T: Hassan Al-Saqqaf, Dar Al-Imam Al-Nawawi [631 AH - 676 AH], Jordan, (n.d.).
13- Explanation of the Creed of al-Tahawiyyah, Imam Abu Ja`far al-Tahawi [239-2221 AH], Dar al-Ma`rifah, Beirut, 1997.
14- Explanation of Sahih Muslim, Imam al-Nawawi [631 AH - 676 AH], Dar al-Fikr, Beirut, 2001.
15- Sahih al-Bukhari, Imam al-Bukhari, Dar al-Fikr, Beirut, 1995.
16- Sahih Muslim, Imam Muslim, Dar Ihya al-Turath al-`Arabi, Beirut, 2004.
17- Articles of the Islamists and the Differences of the Worshippers, Imam al-Ash`ari [260-324 AH / 874-936 AD], translated by: Helmut Ritter, Leiden, published by Brill Library.
18- Journal of Philosophical Dialogue, Youssef Al-Ansari, 38(3), 2020.
19- Journal of Islamic Studies, Muhammad Al-Jabri, 63(4), 2022.
20- Journal of Aqeedah, Muhammad Abd Al-Shafi Al-Qawsi, 21, 2020 AD / 1442 AH.
21- Journal of Contemporary Islamic Thought, Ali Hussein, 45(2), 120-137, 2021.
22- Journal of Islamic Philosophy, Abdul Rahman Al-Harthi, 59(1), 112-130., 2022.
23- Journal of Religious and Thought Studies, Zainab Al-Shami, 78(1), 23-45, 2023
24- Islamweb.net website in 2016.
25- alhaydari.com website in 2011.Al-Ibanah 'an Usul al-Diyana, al-Ash'ari [260-324 AH / 874-936 AD], ed. Fawqiya Hussein Mahmoud, Dar al-Ansar, Cairo, 1977.